وقال سهل الحي الملك هو الذي انزل عليك الكتاب وهو الذي وله بر قلوب
العارفين العزيز عن درك الخلق العليم بما شا وقدر وقال الاستاد
اي المعز لاوليائه العليم بما كان وما يكون منهم فلم يمنعه علمه عما سلف
لهم من قضائه **غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب**
اي مشددة بالعدل **ذي الطول** صاحب سعة ذي الفضل وقيل ذي
الغنى عن الكل وفي ايراد هذه الصفات على هذا النسق والترتيب ايما
الى تحقيق ما فيه من الترغيب والترهيب وفي افراد نعت العقوبة معمورة
بصفات الرحمة دليل رجحانها **لا اله الا هو** فيجب الاقبال الكلي على عبادته
اليه المصير المرجع لمجازاته فيجازي المحسن والمسيء بحسبهما لانه وقيل
اذا كان اليه المصير فقد طاب المسير قال بعضهم غافر الذنب كرما وقابل
التوب فضلا شديد العقاب عدلا لا اله الا هو فردا اليه المصير تصديقا
للوعد غدا وقال بعضهم غافر الذنب للظالمين وقابل التوب للمقتصدين
ذي الطول للسابقين شديد العقاب للكافرين والجاحدين والمنافقين
اليه المصير يصل الظالم بجوده الى رحمته ويصل المقتصدين بفضله الى
رضوانه ويصل السابق بمنه وكرمه الى وجهه وكرمه وقال الاستاد كتاب
معنون بقبول توبته لعباده علم ان العاصي منكسر القلب فازال عنه الانكسار
بان قدم نصيبه فقدم اسمه على قبول التوبة فسكن قلوبهم بوصفين يوجبان
الرجا وهو قوله غافر الذنب وقابل التوب ثم عقبها بقوله شديد العقاب
ثم لم يرض حتى قال بعده ذي الطول فيقابل قوله شديد العقاب وقوله
ذي الطول وسبق قوله غافر الذنب وقابل التوب ويقال غافر الذنب
لمن اصر واجترم وقابل التوب لمن اقر وندم شديد العقاب لمن جحد وعند
ذي الطول لمن عرف ووحد **ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا**
بالطعن فيها والصد عنها دون الجدال لتبيين مبانيها وظهور معانيها

وتاويل

وتأويل ما ينافيها ولذا ورد ان جدالا في القرآن بالتنكير على ما رواه
البيهقي وغيره وقال سهل هو المجادلة في الذات دون الفروع والحكومات
فلا يغررك تقلبهم في البلاد امهالهم في دنياهم واقبالهم على هواهم فانهم
عن قريب ماخوذون بفعلهم نحو من قبلهم وافاد الاستاد انه ظهر البرهان وانتضح
البيان استسلمت الالباب المصاحبة للاستجابة والايمان فاما الكفار فلهم على
الجحود اصرار وشوم شركهم بالاعتساف يحول بينهم وبين الانصاف وكذلك
من لا يحترم اولياء الله يصرون على انكارهم تخصيص الله عباده بالايات الواردة
في اسرارهم ويعترضون عليهم بقلوبهم في حلول انوارهم فيجادلون في جحد الكرامات
ويستفضحون كثيرا من الاوقات والحالات ولكن لا يميزون بين رجحانهم ونقصانهم
كذبت قبلهم قوم نوح برسولهم **والاحزاب من بعدهم** والذين تحزبوا
على الرسل واجتمعوا على حزبهم كعاد وثمود وحزبهم وافقوهم في تكذيبهم
وهمت كل امة من هولاء الجماعة **برسولهم لياخذوه** ليعاقبوه **وجادلوا**
بالباطل بما لا حقيقة له **ليدحضوا به الحق** ليزيلوه به **فاخذتهم**
بالاهلاك جزاء لهمتهم برسلهم **فكيف كان عقاب** عقابي لهم فانكم
تمرون على ديارهم وترون اثار دمارهم وهو تقرير على تعذيب فيه نوع تعجيب
وقال الاستاد كذلك من انقرض من الكفار فيمن قبلهم كان التكذيب للرسل
دابهم والله انتقم منهم وعلى كفرهم اخترمهم والمنكر لهذا الطريق بانكاره يتوهم
ان يتقرب الى الله به ويعد وقيعته في اولياء الله من جملة احسانه وخيراته
والله في العاجل يعذبهم بتخليتهم فيما هم فيه وصد قلبهم عن هذه المعاني
وجرمهم **وكذلك حقت كلمت ربك** قضاؤه بالعذاب **على الذين كفروا**
اي اصروا على الكفر ووقعوا في الحجاب **انهم اصحاب النار** بدل من كلمة ربك
بدل الكل وقال الاستاد اذا انختم على عبد حكم الله بشقاوته فلا ينفعه
كثرة ما يورد عليه من النصح في حالته ومن اسرته بدا الشقاوة فلا يخلصه

Copyright © King Saud University